أوراق أكاديمية

أوراق علمية متخصصة تصدر عن مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة، تتضمن أحد المفاهيم المتقدمة، أو الاتجاهات النظرية الراهنة، وتطبيقاتها المختلفة، سواء في العالم أو في منطقة الشرق الأوسط، والتي تدخل في إطار اهتمام وحدات المركز: الأمنية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية والتكنولوجية والإعلامية.

المدير الأكاديمي:
د. محمد عبدالسلام

رئيسا التحرير:
د. شادي عبدالوهاب منصور
محمد يونس

الإخراج الفني:
عبدالله خميس

المستقبل
للأبحاث والدراسات المتقدمة

عن المركز:

مركز تفكير Think Tank مستقل، أنشئ عام 2014، في أبوظبي، بدولة الإمارات العربية المتحدة، للمساهمة في تعميق الحوار العام، ومساندة صنع القرار، ودعم البحث العلمي، فيما يتعلق باتجاهات المستقبل، التي أصبحت تمثل إشكالية حقيقية بالمنطقة، في ظل حالة عدم الاستقرار، وعدم القدرة على التنبؤ خلال المرحلة الحالية، من خلال رصد وتحليل وتقدير «المستجدات» المتعلقة بالتحولات السياسية والاتجاهات الأمنية، والتوجهات الاقتصادية والتطورات التكنولوجية، والتفاعلات المجتمعية والثقافية، المؤثرة على مستقبل منطقة الخليج، وفي نطاق الشرق الأوسط عموماً.

حقوق الطبع والنشر محفوظة للمستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة © 2018

العدد 2، 25 فبراير 2018

دراسات الاستخبارات:

الحقل الجديد في الدراسات الأمنية الحديثة

د. شادي عبدالوهاب منصور
رئيس وحدة تقدير الاتجاهات الأمنية - المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة،
رئيس التحرير التنفيذي لدورية "اتجاهات الأحداث"

تعد "دراسة الاستخبارات" تخصصاً فرعياً جديداً من الدراسات الأمنية والاستراتيجية، والتي بدورها تعد أحد مجالات اهتمام العلاقات الدولية، إذ إن الاستخبارات تعتبر تجسيداً لمقولات المدرسة الواقعية، فهي أحد الأنشطة التي تضطلع بها الدول لحماية وتعزيز مصالحها الاستراتيجية، كما تعرفه استراتيجية الأمن القومي للدولة. ونظراً لهذا الارتباط الوثيق بين الاستخبارات والأمن القومي، فإن الجامعات التي تقدم مناهج متخصصة في حقل الاستخبارات، غالباً ما تطلق عليها دراسات الاستخبارات والأمن[1].

وتحتل الاستخبارات مكانة مركزية في تفكير المدرسة الواقعية البنائية، إذ إن إنشاء الدولة أجهزة الاستخبارات يرجع إلى حالة الفوضى، التي يتسم بها هيكل النظام الدولي، حيث تكون الثقة بين الدول محدودة، بل أن فرص اندلاع الحرب قائمة في أي لحظة، نظراً لأنه لا يوجد ما يمنع قيامها، كما ذهب كينيث والتز، أستاذ العلاقات الدولية.

وفي ضوء ما سبق، فإن الدول تسعى إلى التيقن من نوايا الدول الأخرى، فـ"الدول تكون لديها رغبة في معرفة ما إذا كانت الدول الأخرى تتهيأ لاستخدام القوة لتغيير توازن القوى معها، أم أنهم راضون عن الوضع القائم، وليس لديهم مصلحة في استخدام القوة لتغييره".

وتهدف الاستخبارات من خلال جمع وتحليل المعلومات عن سلوك الدول الأخرى إلى تقليل حالة عدم اليقين حيال نواياها الحالية والمستقبلية، وذلك لإمداد صانع القرار بتحذيرات مسبقة حول أي تهديدات محتملة، ومن ثم الحد من

حالة "اللايقين" في العلاقات الدولية[2].

وتسعى هذه الورقة الأكاديمية للتركيز على تطور حقل الدراسات الاستخباراتية باعتباره حقلاً أكاديمياً جديداً، وذلك من خلال عرض أبرز التعريفات المقدمة للاستخبارات، سواء من قبل الأكاديميين أو العاملين في أجهزة الاستخبارات، والإشارة إلى العوامل التي ساهمت في تطوره، وأخيراً رصد أبرز القضايا التي تتم مناقشتها في هذا الحقل.

أولاً: تعريف الاستخبارات

ليس هناك تعريف متفق عليه للاستخبارات أو "البعد الغائب في دراسة العلاقات الدولية"[3]، كما يطلق عليها البعض، ولذلك، فإن هذا القسم سوف يلقي الضوء على أبرز التعريفات المقدمة من جانب كل من الأكاديميين والعاملين في أجهزة الاستخبارات على حد سواء.

فقد عرف مايكل وارنر الاستخبارات على أنها "النشاط السري للدولة لفهم الكيانات الأجنبية أو التأثير عليها"، في حين عرفها البعض الآخر على أنها "ما تقوم به أجهزة الاستخبارات"[4]. وقد عرّف مسؤول رفيع في الاستخبارات العسكرية الكندية أنها "المعلومات التي يصعب الحصول عليها"[5]. ويلاحظ على كل التعريفات السابقة أنها تتسم بالغموض، ولا تحيط بكل جوانب الاستخبارات أو على الأقل أهم جوانبها.

وتأتي من ضمن المحاولات التي قدمت لتعريف المفهوم، الجهود التي بذلها ميلتون دياز، وهو ضابط متقاعد في القوات الجوية الأمريكية، فقد قام بإجراء مقابلات مع 66 من العاملين في أجهزة الاستخبارات، والمنظرين العسكريين، والأكاديميين في الولايات المتحدة، وقام بتقديم التعريف التالي: "الاستخبارات هي أي عملية إنتاج للمعرفة تساعد صانع القرار على اتخاذ قرارات حيال قضية معينة، أو التأثير على قرارات الخصوم، فضلاً عن مواجهة جهود هؤلاء الخصوم- الحقيقية أو المتخيلة- للتأثير على قرارات الدولة المتعلقة بسياستها الخارجية والأمنية"[6].

وبصورة أكثر تحديداً يعرف بعض ضباط الاستخبارات المركزية الأمريكية الاستخبارات على أنها: "نشاط جمع المعلومات الخام من خلال وسائل، مثل المسح، والتحقيق، والاستجواب، وتحليل هذه المعلومات من أجل تمكين صانع القرار من اتخاذ قرارات سليمة"[7].

وفي الإطار السابق نفسه، تم تعريف الاستخبارات على أنها: "المعلومات التي يتم جمعها وتحليلها بهدف الوقوف على الأنشطة الهدامة في الداخل، بالإضافة إلى تقديم فهم أكثر عمقاً للتطورات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والعسكرية حول العالم". وبعبارة أخرى، فإن الاستخبارات تساعد متخذ القرار على فهم المخاطر والمكاسب السياسية التي يمكن أن تحدث داخل الدولة أو خارجها[8]. ويعد هذا التعريف من أكثر التعريفات التي تتسم بالشمولية والوضوح.

ويمكن إرجاع تركيز أغلب التعريفات السابقة على المعلومات وتحليلها إلى حقيقة أن حوالي 95% من المعلومات المرفوعة إلى صانع القرار الأمريكي في صورة تقارير استخباراتية تعتمد على مصادر علنية (Open Sources)[9].

وقد أضاف جيل وبيثيان بعداً إضافياً في تعريف الاستخبارات، وهي "العمليات السرية" (Covert Action)، فقد قاما بتعريف الاستخبارات على أنها: "مصطلح شامل يشير إلى مجموعة من الأنشطة، التي تبدأ من التخطيط وجمع المعلومات إلى التحليل ورفعها إلى صانع القرار، والتي يتم القيام بها بصورة سرية، والتي تهدف إلى الحفاظ على الأمن النسبي أو تعزيزه من خلال توفير تحذير مسبق للتهديدات القائمة أو المحتملة بطريقة تتيح تحرك الدولة في الوقت المناسب لتنفيذ سياسة أو استراتيجية وقائية تستهدف استيعاب التهديدات باستخدام كل الوسائل، بما في ذلك العمليات السرية"[10].

ومن المهم في هذا الإطار الإشارة إلى وجود اختلاف بين أجهزة الاستخبارات حول تعريفها. فوفقاً لأجهزة الاستخبارات الأمريكية، فإنها تشير إلى المعلومات الاستخباراتية، التي أخضعت للتحليل، وتقدم لصانع القرار رؤية مستقبلية حول تطور معين، بطريقة تساعده على اتخاذ القرار. في حين أن الاستخبارات البريطانية تعرفها على أنها المعلومات الخام فقط، التي يتم رفعها إلى دوائر صنع القرار، دون إخضاعها للتحليل[11].

ومن جهة ثانية، فإن الاستخبارات الأمريكية تضيف بعد الوظائف العملياتية إلى تعريف الاستخبارات، ومن ذلك الدعاية والعمليات السرية، والتدخل في الصراعات من خلال إرسال وحدات شبه عسكرية[12].

ثانياً: تطور دراسات الاستخبارات

لم تبدأ دراسة الاستخبارات كحقل أكاديمي، إلا في أواخر الخمسينيات وأوائل الستينيات من القرن العشرين،

البلدان العشرة الأولى فيما يتعلق بعدد المقالات المنشورة عن وكالات الاستخبارات الخاصة بها (1986 - 2015)

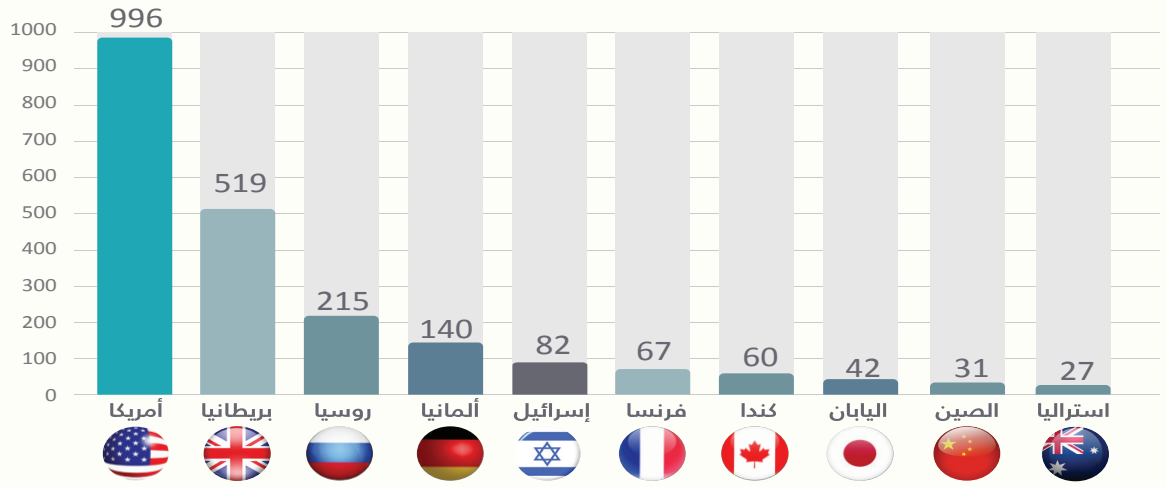

Damnie Van Puyvelde & Sean Curtis, Standing on the shoulders of giants: diversity and scholarship in intelligence studies, **Intelligence and National Security**, Vol. 31, no. 7, 2016, p. 1046.

فقد كان نشاط أجهزة الاستخبارات عموماً، و"العمليات السرية" (Covert Action) خصوصاً، يخضع لقيود السرية، وبالتالي فإن المعلومات الأساسية اللازمة لدراسة الاستخبارات كحقل أكاديمي لم تكن متوفرة[13].

وطرأت تحولات على هذا الوضع بدءاً من أواخر الخمسينيات من القرن العشرين، والتي شهدت إرهاصات تطور الدراسة الأكاديمية للاستخبارات، وهو ما وضح في انتشار الدوريات والكتب التي تتناول بالدراسة الاستخبارات، فضلاً عن تدريس مقررات أكاديمية عن الاستخبارات للطلبة الجامعيين، وضمن مقررات الدراسات العليا[14].

وبالإضافة إلى ما سبق، فإن نشر مقالات عن الاستخبارات لم يعد يقتصر على الدوريات المتخصصة في هذا المجال مثل: دورية "الاستخبارات والأمن القومي" (Intelligence and National Security)، و"المجلة الدولية للاستخبارات ومكافحة التجسس" (International Journal of Intelligence and counter-intelligence)، ولكن كذلك في الدوريات التي تتناول المسائل المتعلقة بالسياسة الخارجية والأمن القومي، مثل "الاستراتيجية المقارنة" (Comparative Strategy)، و"الشؤون الدولية" (Foreign Affairs)، و"الأمن الدولي" (International Security)، و"فصلية الدراسات الدولية" (International Studies Quarterly)[15].

ويتمثل الهدف الأساسي من دراسة الاستخبارات هو المساهمة في دعم عمل المؤسسات الحكومية العاملة في هذا المجال، وذلك من خلال مساعدة العاملين في أجهزة الاستخبارات على تفسير أفضل للأحداث الماضية، وفهم الحاضر، والتنبؤ بالمستقبل، كما أنها توفر وسيلة لفهم أدق لكيفية عمل أجهزة الاستخبارات للمسؤولين الحكوميين العاملين في مؤسسات الدولة الأخرى، وكذلك الأكاديميين والجمهور العام[16].

وقد ساعد عدد من العوامل على تطور دراسة الاستخبارات ونشر المعلومات حولها. ويمكن إجمال هذه العوامل في العناصر التالية:

1- الدعم الحكومي: ساندت الحكومات تطور هذا الحقل المعرفي. وعلى سبيل المثال، قامت الحكومة الأمريكية بالمساهمة في الجهود الأكاديمية لتطوير هذا الحقل من خلال إنشاء "مركز دراسة الاستخبارات" التابع لوكالة الاستخبارات الأمريكية "السي آي إيه"، و"مركز أبحاث الاستخبارات الاستراتيجية" التابع لجامعة الاستخبارات الوطنية. واتبعت بعض الدول النهج الأمريكي نفسه، خاصة المملكة المتحدة، ورومانيا وتركيا وإسبانيا، والذين شرعوا في دعم أبحاث الاستخبارات، خاصة من خلال إنشاء مراكز بحثية لدراسة هذا الحقل الأكاديمي[17].

2- خبرة العاملين السابقين: كان أحد التطورات المهمة التي ساهمت في تطوير الدراسات الاستخباراتية هي خبرة الضباط السابقين في أجهزة الاستخبارات، خاصة ضباط وكالة الاستخبارات المركزية الذين تقاعدوا، وتولي مناصب أكاديمية، مثل بروس ديه. بيركويتز، وكارنيجي ميلون، ووليام جيه. دوغيرتي، ومايكل أ. تيرنر. وفي المملكة المتحدة، التحق الضباط السباقين في أجهزة الاستخبارات البريطانية بالحقل الأكاديمي، مثل السير بيري كرادوك.

ويضاف إلى ما سبق قيام بعض ضباط الاستخبارات بتطوير الدراسات الاستخباراتية، على الرغم من عدم تقاعدهم واستمرارهم في أداء وظائفهم داخلها، مثل ضابط الاستخبارات الأمريكي أرثر بي. دارلنج[18].

3- دور المجتمع الأكاديمي: لعب الأكاديميون دوراً في تطوير هذا الحقل الجديد من خلال تطوير كادر من المتخصصين في دراسات الاستخبارات، خاصة من بين المتخصصين في حقل العلوم السياسية والتاريخ[19]. وقد كشف مسح تم إجراؤه مؤخراً أن هناك حوالي 840 مقرراً لدراسة الاستخبارات في الولايات المتحدة، موزعين على أكثر من مائة مؤسسة تعليمية مدنية، بينما أوضح مسح آخر، تم إجراؤه في عام 2003، أن هناك 14 جامعة بريطانية تدرس مقررات عن الاستخبارات. كما توجد برامج تعليمية مماثلة في كل من إسبانيا وفرنسا[20].

4- إدانة الجماعات الإرهابية: بدأت العديد من أجهزة الاستخبارات، خاصة في الولايات المتحدة، الاعتماد على المعلومات الاستخباراتية من أجل إدانة الإرهابيين والمجرمين أمام القضاء الوطني[21]، وهو ما أدى بدوره إلى تصاعد الاهتمام بعمل هذه الأجهزة.

5- الإخفاق الاستخباراتي: تمثلت أحد العوامل التي أدت إلى تحفيز دراسة الاستخبارات هي هجمات الحادي عشر من سبتمبر في الولايات المتحدة، والحديث عن وجود إخفاق استخباراتي في منع هذه الهجمات[22]، وهو ما دفع العديد من المتخصصين للاهتمام بإعداد مقالات تحليلية لشرح أبعاد هذا القصور وكيفية تداركه مستقبلاً.

وبالإضافة إلى ما سبق، فقد قام الباحثون المتخصصون في دراسة الاستخبارات بالمشاركة في مؤتمرات يتم تنظيمها من قبل مختلف الهيئات المهنية والأكاديمية، وقدمت خلالها أوراقاً بحثية ساهمت في تطور الحقل بصورة كبيرة[23].

6- الترويج لسياسات معينة: فقد أصبح السياسيون أكثر تقبلاً للإفصاح عن المعلومات الاستخباراتية لمساندة سياسات حكومية معينة، كما في توظيف الولايات المتحدة المعلومات الاستخباراتية حول امتلاك العراق أسلحة الدمار الشامل (والتي ثبت بعد ذلك عدم صحتها) من أجل تبرير الاحتلال الأمريكي للعراق.

ثالثاً: الهيمنة الأنجلوساكسونية

لم تصل دراسات الاستخبارات بعد إلى المنطقة العربية، ولا يعد ذلك بالأمر المستغرب، نظراً لأن الاهتمام الأكاديمي في القارة الأوروبية، عدا بريطانيا، بدراسة الاستخبارات كان لفترات قريبة محدوداً، وعلى سبيل المثال، فإن دراسة الاستخبارات في فرنسا لم تزدهر إلا في منتصف التسعينيات من القرن العشرين، وركزت على ثلاثة موضوعات رئيسية هي: الإدارة والتاريخ والعلوم السياسية[24].

وكنتيجة لما سبق، فإن أجهزة الاستخبارات الأمريكية والبريطانية ظلت مهيمنة على حقل الاستخبارات. وقد وجدت دراسة كمية للمقالات المنشورة في دوريتين متخصصتين في دراسة الاستخبارات وهما: "الاستخبارات والأمن القومي" و"المجلة الدولية للاستخبارات ومكافحة التجسس" أنه خلال الفترة الممتدة من عام 1986 وحتى 2015، أن حوالي 71.2% من الأوراق الأكاديمية ركزت على الحالتين الأمريكية والبريطانية.

وقد استمرت مركزية الحالتين الأمريكية والبريطانية حتى عند دراسة أجهزة الاستخبارات الأخرى، فقد كانت هذه الأبحاث تشير إلى خبرة الجهازين وذلك كمرجع للمقارنة[25]. ولا يتوقع أن تصل دراسات الاستخبارات للمنطقة العربية في المدى القصير، بالنظر إلى الحساسيات التي تحيط بعمل هذه الأجهزة في المنطقة العربية.

رابعاً: مجالات الاهتمام

تعتمد دراسة الاستخبارات على عدد من التخصصات الأكاديمية المختلفة، فهي تتم دراستها من خلال الاعتماد على علم السياسة وعلم الاجتماع، والعلاقات الدولية، وعلم النفس، وغيرها[26]. وتمد العلوم السياسية دراسة الاستخبارات بالأطر النظرية اللازمة لفهم الثقافة السياسية والأجهزة البيروقراطية، والتي تساعد صانع القرار على فهم سلوك السياسيين في الدول الأخرى، وكيفية اتخاذهم القرارات. في حين أن علم الاجتماع، قد ساهم في تطوير بعض منهاجيات الاستخبارات، مثل تحليل الشبكات الاجتماعية[27].

وعلى الجانب الآخر، تعتمد الاستخبارات على علم النفس، عند التعامل مع الجماعات الإرهابية على سبيل المثال، أو عند تحليل سلوك المحلل في أجهزة الاستخبارات. كما لا يمكن إغفال أهمية التاريخ للدراسات الاستخباراتية، خاصة في ضوء الإفراج الدوري عن الوثائق الأرشيفية من جانب أجهزة الاستخبارات[28].

وتعد السمة الأخرى المهيمنة على حقل دراسة الاستخبارات هو عدم هيمنة نظرية واحدة على

الجدل العام في هذا الحقل الأكاديمي. وتوضح المراجعة الدقيقة للدراسات الاستخباراتية أنها تطورت عبر الزمن لتركز على القضايا التالية:

1- الدراسة التاريخية لحقل الاستخبارات: ارتبط ذلك بالإفراج عن الوثائق الأرشيفية التي تتعلق بدور أجهزة الاستخبارات الغربية في الحرب العالمية الثانية أو الحرب الباردة، وذلك عقب انتهاء كل حرب، ثم ما استتبع ذلك من تبني عدد من الدول الغربية لقوانين "حرية المعلومات"، مما سمح بالإفراج الجزئي عن معلومات ووثائق حكومية بعد مرور فترة زمنية محددة، بما في ذلك الوثائق الاستخباراتية[29].

ويعد أحد دوافع تطور الدراسة التاريخية لحقل الاستخبارات هو البحث عما إذا كان يمكن تطوير أداء أجهزة الاستخبارات لتجنب حالات الإخفاق السابقة[30]، ومن ثم استخلاص الدروس العملية المستفادة منها من أجل تطوير أداء أجهزة الاستخبارات وتجنب الإخفاق مستقبلاً[31].

وتجدر الإشارة هنا إلى تبلور مدرستين للفكر حول الإخفاق الاستخباراتي. الأولى ترى أن الأحداث والهجمات المفاجئة هي عمليات لا يمكن تجنبها، وذلك نظراً لوجود قيود تحيط بعمل أجهزة الاستخبارات تمنعها من القدرة على تجنب الإخفاق تماماً في كل الحالات، مثل قدرة الخصم على الخداع، وغيرها من العوامل. في حين أن المدرسة الأخرى أكثر تفاؤلاً، وتفترض أن الإخفاق الاستخباراتي ينشأ عن أخطاء يمكن تداركها وعلاجها[32].

2-توظيف مناهج العلوم الاجتماعية: يرى العديد من المتخصصين في دراسة الاستخبارات أهمية الاستفادة من العلوم الاجتماعية في التحليل الاستخباراتي، بل أن بعضهم ينظر إليها باعتبارها أحد أفرع العلوم الاجتماعية[33]. وكنتيجة لذلك، شرع عدد من الأكاديميين في الاستفادة من مختلف أدوات جمع وتحليل المعلومات المطبقة في المنهجيات الكيفية للعلوم الاجتماعية من أجل تطوير فهم أكثر عمقاً للتهديدات والفرص الاستراتيجية، ولتقليل الانحياز في التحليل[34].

وقد دعا بعض المحللين الاستخباراتيين للاستفادة من أداة "دراسة الحالة"، باعتبارها من الأدوات التي يتم استخدامها في العلوم الاجتماعية، في دراسة الاستخبارات. ويتمثل الهدف الأساسي من هذه الأداة في البحث عن العوامل أو المتغيرات، التي تنتج عنها المخرجات نفسها من أجل تفسير أسباب حدوثها على هذا النحو، وامتلاك القدرة على التنبؤ بالمسارات المحتملة

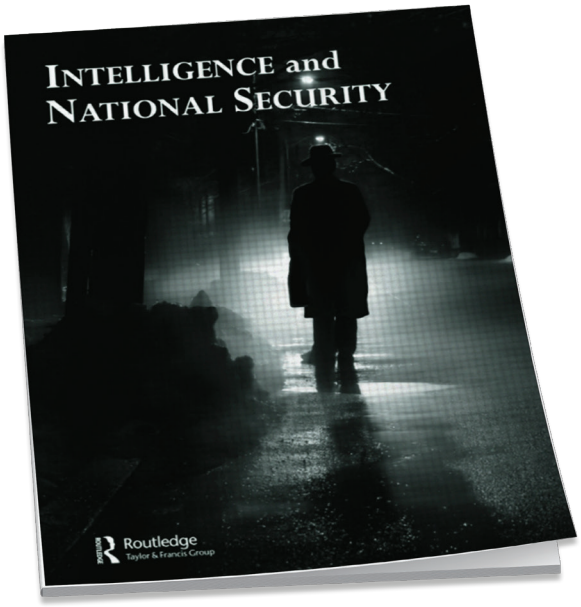

دورية الاستخبارات والأمن القومي

للمواقف المشابهة في أماكن أخرى، أو في فترات زمنية مختلفة[35].

وبالإضافة إلى ما سبق، فقد استفاد التحليل الاستخباراتي من المنهجية التاريخية، خاصة في ضوء تشابه دور المحلل الاستخباراتي مع المؤرخ، فكلاهما لا يمتلك سوى معلومات جزئية، ويستخدم مهاراته التحليلية من أجل الربط بينها من أجل الوصول إلى صورة منطقية حول أفعال ونوايا الخصوم الحاليين والمستقبليين[36].

وتجدر الإشارة في هذا الإطار إلى أن أجهزة الاستخبارات سعت للاستفادة من الاقترابات الكمية في العلاقات الدولية، غير أن هذه المحاولات باءت بالفشل، نظراً لأن العديد من متغيرات السياسة الخارجية ذات الصلة لم يكن من اليسير تحويلها إلى مؤشرات كمية[37].

3- التحليل الاستخباراتي: ويركز هذا الجانب من حقل الدراسات الاستخباراتية على الطريقة التي يتم بها جمع المعلومات، وتحليلها، وتبادلها بين أجهزة الاستخبارات، ويتمثل الهدف الأساسي هو تعزيز القدرة التحليلية للعاملين في هذه الأجهزة من خلال الإجابة على أسئلة مثل: كيف يمكن تقييم التحليلات الاستخباراتية؟ وما هي الوسائل المستخدمة في التحليل الاستخباراتي؟ وكيف يمكن تطويرها؟[38]

ويتم توجيه انتقادات لهذا الجانب على أساس أن التحليل الاستخباراتي هو جهد أكاديمي نظري، ومنفصل عن التحديات اليومية التي يواجهها العاملون في

أجهـزة الاسـتخبارات، وبالتـالي فـإن هـذا الجانـب يعـد غـير ذوي جـدوى بالنسـبة لهـم. وبالإضافـة إلى مـا سـبق، فـإن المعرفـة التـي يكتسـبها المحلـل الاسـتخباراتي هـي تلـك التـي ينميهـا مـن خـلال الخـبرة، غـير أن مثـل هـذه الحجـج يمكـن الـرد عليهـا مـن خـلال التأكيـد عـلى أن جـزء لا يسـتهان بـه مـن أدب علـم الاسـتخبارات يعكـس خـبرات أفـراد عملـوا سـابقاً في الأجهـزة الاسـتخباراتية، والذيـن أصبحـوا فيـما بعـد أكاديميـين، وبـدأوا في نـشر خبراتهـم حـول مـا كانـوا يقومـون بـه أثنـاء عملهـم في تلـك الأجهـزة، بـل وقدمـوا نصائـح حـول كيـف يمكـن تحسـين التحليـل الاسـتخباراتي[39].

4- التحليـل المقارن للأجهزة الاسـتخباراتية: تمت الدعوة إلى الدراسـة المقارنـة بين أجهزة الاسـتخبارات المختلفـة بدءاً من الثمانينيـات مـن القـرن العشريـن، ولكـن لم يتم بـذل جهود معمقـة ومتواصلـة في هـذا الجانـب حتـى الآن[40]. ويمكـن إرجـاع ذلـك إلى عـدد مـن العوامـل منهـا مـا يرتبـط بنقـص المعلومـات حول عـدد من الثقافـات الوطنية للاسـتخبارات، خاصـة في العديـد مـن الـدول الآسـيوية والأفريقيـة[41]. وقد ركـزت المقارنـة عـلى أوجه مثـل الخصائص الأساسـية لأجهزة الاسـتخبارات التابعـة للـدول المختلفـة، وكيـف تتعامل هذه الأجهـزة مـع أحـداث معينة مثـل الأحـداث المفاجئة[42].

كـما يعنـي هـذا الجانـب بدراسـة أجهـزة الاسـتخبارات التابعـة لأجهـزة أنفـاذ القانـون (مثـل الشرطـة)، خاصـة مـع قيـام عـدد منهـا في الـدول الغربيـة، خاصـة في الولايـات المتحـدة وبريطانيـا، بتطويـر أو امتلاك قدرات اسـتخباراتية، وذلـك في مسـاعيهم الراميـة إلى مكافحـة الإرهـاب. وغالبـاً مـا يتـم التركيـز عـلى تنـاول قضايـا مثـل اختصاصـات هـذه الأجهـزة ومبادئهـا التوجيهيـة، وكيفيـة الرقابـة عليهـا، وهيـكل مكافحـة الإرهـاب ومهامهـا، ومصـادر معلوماتهـا، وأخـيراً طـرق التواصـل داخـل هـذه الأجهـزة وبـين أجهـزة الاسـتخبارات داخـل الدولـة[43].

وتجـدر الإشـارة هنـا إلى أن التفاعـل بـين أجهـزة الاسـتخبارات ومثيلتهـا لـدى أجهـزة الشرطـة أدت إلى اسـتفادة الأخـيرة مـن المنهاجيـات والعقائـد وأدوات التحليـل المسـتخدمة في الأولى، بمـا يسـاعدها عـلى تعزيـز

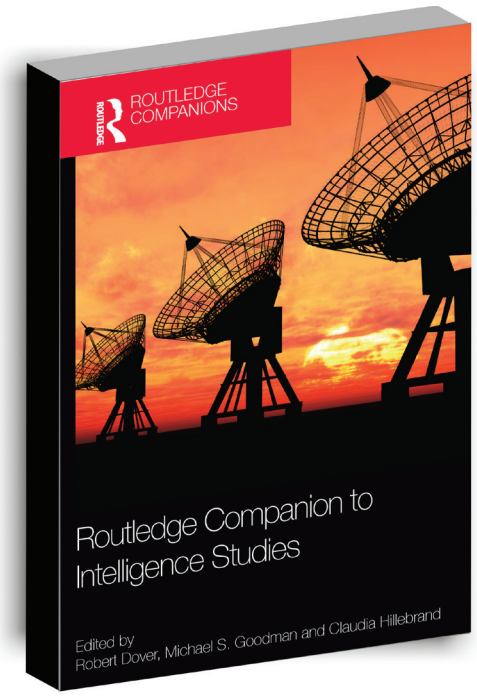

قدرتهـا عـلى أداء مهامهـا بكفـاءة[44].

5- الرقابـة عـلى أجهـزة الاسـتخبارات: ويركـز هـذا الجانـب عـلى دراسـة عـدة أبعـاد، مثـل تسـييس عمـل أجهـزة الاسـتخبارات، لتعرضهـم لضغـط مـن جانـب القـادة السياسـيين، وكذلـك الرقابـة السياسـية عـلى عمـل أجهـزة الاسـتخبارات، خاصـة في ضـوء المخـاوف مـن انتهـاك وتهديـد الحريـات الأساسـية للأفـراد، بسـبب توسـيع سـلطات هـذه الأجهـزة في اسـتخدام "اسـتخبارات الإشـارة" (Signal Intelligence)، وبالتـالي فـإن هـذا الجـدل يركـز عـلى القيـود الواجـب وضعهـا عـلى عمـل هـذه الأجهـزة، فيـما يتعلـق بأسـاليب جمـع المعلومـات، ومشـاركة المعلومـات الاسـتخباراتية بـين الـدول الديمقراطيـة[45].

وفي الختـام، يمكـن القـول إن الدراسـات الاسـتخباراتية كحقـل أكاديمـي يشـهد تطـوراً كبـيراً بالاسـتفادة مـن الخـبرات التـي راكمهـا ضبـاط الاسـتخبارات السـابقين، والأكاديميـين، الذيـن سـعوا إلى تطويـر هـذا الحقـل، وذلـك مـن خـلال مراجعـة الممارسـات الاسـتخباراتية السـابقة، واقـتراح سياسـات لتطويـر أدائهـا، بالإضافـة إلى الاسـتفادة مـن الأدوات التحليليـة للعلـوم الاجتماعيـة.

1- Julian Richards, Intelligence Studies, Academia and Professionalization, **The international journal of intelligence, security and public affairs**, Vol. 18, no. 1, 2016, p. 24.

2- Mark Phythian, Intelligence theory and theories of international relations: Shared world or separate worlds?, in: Peter Gill (et al.), **Intelligence theory: key Questions and debates**, (Oxon: Routeldge, 1st edition: 2009), p. 57.

3- Wesley K. Wark, Introduction: the study of espionage: past, present, future?, **Intelligence and National Security**, Vol. 8, no. 3, 1993, p. 3.

4- Alan Breakspear, A New Definition of Intelligence, **Intelligence and National Security**, Vol. 28, no. 5, 2013, p. 682.

5- **Ibid.**, p. 682.

6-Michael Warner, Theories of intelligence: the state of play, in: Robert Dover (et al.) (eds.), **Routledge Companion to Intelligence Studies**, (Oxon: Routledge, 2014), p. 27.

7- Kira Vrist Rønn & Simon Høffding, The epistemic status of intelligence: An epistemological contribution to the understanding of intelligence, **Intelligence and National Security**, Vol. 28, no. 5, 2013, p. 699.

8- Loch K. Johnson, The development of intelligence studies, in: Loch K. Johnson (ed.), **Handbook of Intelligence Studies,** (Oxon: Routledge, 1st edition: 2007), p. 1.

9- **Ibid.**, p. 2.

10- Mark Phythian, **op.cit.** p. 57.

11- Alan Breakspear, **op.cit.**, pp. 684 – 685.

12- Wesley K. Wark, **op.cit.**, p. 5.

13- Philip H. J. Davies and Kristian C. Gustafsor, An Agenda for the comparative study of Intelligence: Yet another missing dimension, in: Philip H. J. Davies and Kristian C. Gustafsor (eds.), **Intelligence Elsewhere: Spies and Espionage outside the Anglosphere**, (Washington, Georgetown University press, 2013), p. 3.

14- Peter Gilla and Mark Phythian, What Is Intelligence Studies?, **The International Journal of Intelligence, Security, and Public Affairs**, 2016, VOL. 18, no. 1, p. 5.

15- Loch K. Johnson, The development of intelligence studies, in: Loch K. Johnson (ed.), **Handbook of Intelligence Studies,** (Oxon: Routledge, 1st edition: 2007), p. 8.

16- Grant Wardlaw, Is the intelligence community changing appropriately to meet the challenges of the new security environment?, in: Gabriele Bammer (ed.), **Change!: Combining Analytic Approaches with Street Wisdom**, (Canberra: ANU press, 2015), p. 266.

17- Stephen Marrin, Improving Intelligence Studies as an Academic Discipline, **Intelligence and National Security**, Vol. 31, no. 2, 2016, p. 267.

18- Loch K. Johnson, **op.cit.**, pp. 5 – 7.

19- Stephen Marrin, **op.cit.**, p. 267.

20- Christopher Moran Note on Teaching Intelligence, **Intelligence and National Security**, Vol. 31, No. 1, 2016, pp. 118 – 119.

21- Grant Wardlaw, **op.cit.**, p. 111.

22- Christopher Moran, **op.cit.**, p. 119.

23- Grant Wardlaw, **op.cit.**, p. 267.

24- Loch K. Johnson, **op.cit.**, p. 7.

25- Damnie Van Puyvelde & Sean Curtis, Standing on the shoulders of giants: diversity and scholarship in intelligence studies, **Intelligence and National Security**, Vol. 31, no. 7, 2016, p. 1048.

26- Peter Gilla and Mark Phythian, **op.cit.**, pp. 6 – 7.

27- Patrick F. Walsh, Improving strategic intelligence analytical practice through Qualitative social research, **Intelligence and National Security**, Vol. 32, no. 5, 2017, p. 551.

28- Loch K. Johnson and Allison M. Shelton, Thoughts on the State of Intelligence Studies: A Survey Report, **Intelligence and National Security**, Vol. 28, no. 1, 2013, p. 109.

29- Peter Gilla and Mark Phythian, **op.cit.**, p. 6.

30- Loch K. Johnson and Allison M. Shelton, Thoughts on the State of Intelligence Studies: A Survey Report, **Intelligence and National Security**, Vol. 28, no. 1, 2013, p. 109.

31- **Ibid.**, p. 111.

32- Or Arthur Honig, A New Direction for Theory-Building in Intelligence Studies, **International Journal of Intelligence and Counter-Intelligence**, Vol. 20, no. 4, 2007, p. 701.

33- Patrick F. Walsh, **op.cit.**, p. 549.

34- **Ibid.**, p. 549.

35- Erik J. Dahl, Getting beyond analysis by anecdote: improving intelligence analysis through the use of case studies, **Intelligence and National Security**, Vol. 32, no. 5, 2017, p. 564.

36- Stephen Marrin, Understanding and improving intelligence analysis by learning from other disciplines, **Intelligence and National Security**, Vol. 32, no. 5, 2017, p. 542.

37- Stephen Coulhart, Why do analysts use structured analytic techniques? An in-depth study of an American intelligence agency, **Intelligence and National Security**, Vol. 31, no.7, 2016, p. 934.

38- Stephen Marrin, Intelligence Studies Centers: Making scholarship on intelligence analysis useful, **Intelligence and National Security**, Vol. 27, no. 3, June 2012, pp. 398 – 399.

39- **Ibid.**, p. 402.

40- Philip H. J. Davies and Kristian C. Gustafsor, **op.cit.**, p. 4.

41- Loch K. Johnson and Allison M. Shelton, **op.cit.**, p. 113.

42- Michael Warner, **op.cit.**, p. 30.

43- K. Jack Riley (et al.), **State and local intelligence in the war on terrorism**, (US: Rand, December 2005), pp. 29 – 30.

44- Grant Wardlaw, **op.cit.**, p. 112.

45- Loch K. Johnson and Allison M. Shelton, **op.cit.**, p. 111.

المستقبل
للأبحاث والدراسات المتقدمة

ص.ب. 111414 أبوظبي - إ.ع.م.
هاتف: 24444513 971+
فاكس: 24444732 971+
بريد إلكتروني: info@futureuae.com
www.futureuae.com

يمكن قراءة أوراق أكاديمية على الرابط التالي:
https://goo.gl/DvCD7C